مناهج البحث في علم التفسير

Research Methods in the Science of Interpretation

إعداد

عبدالإله بن داود الهديب

Abdul-Ilah Dawud Al-Hudaib

باحث دكتوراه في التفسير من قسم الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود

Doi: 10.21608/jasis.2025.442636

استلام البحث	٣ / ٤ / ٢٠٢٥
قبول البحث	١٦ / ٥ / ٢٠٢٥

الهديب، عبدالإله بن داود (٢٠٢٥). مناهج البحث في علم التفسير. ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر ، ٩(٣٣)، ٢٩٩- ٣١٦.

http://jasis.journals.ekb.eg

مناهج البحث في علم التفسير

المستخلص:

مر تفسير القرآن الكريم على مدى العصور بعدة مراحل تنوعت فيه الأغراض والأساليب والأسباب، فكان بدء علم تفسير القرآن ونواته الأساسية من جناب النبي ﷺ حيث إنه أول من فسر القرآن الكريم وبيّن بعض معانيه؛ ثم تلاه التفسير في عهد الصحابة ﷺ الذين فسروا القرآن الكريم وشرحوا معانيه للتابعين، ثم انتشر التدوين في التفسير وأصبح علماً مستقلاً بذاته، له أدواته وأغراضه، وأنواعه وأساليبه، وكان من نتيجة هذا التنوع ظهور عدد من مناهج البحث في علم التفسير، ويأتي هذا البحث في ذكر وبيان هذه المناهج.

الكلمات المفتاحية: القرآن، اتجاهات التفسير، التفسير بالمأثور، التفسير الموضوعي

Abstract:

The interpretation of the Holy Quran has evolved over time through several stages, characterized by diverse purposes, methods, and reasons. The science of Quranic interpretation began with the Prophet Muhammad (peace be upon him), who was the first to interpret the Quran and clarify some of its meanings. This was followed by the era of the Companions (may Allah be pleased with them), who interpreted the Quran and explained its meanings to the Successors. Later, the documentation of Tafsir (Quranic exegesis) spread, and it became an independent science with its own tools, purposes, types, and methods. As a result of this diversity, various research methodologies in the science of Tafsir emerged. This study aims to mention and elucidate these methodologies.

Keywords: Quran, trends in Tafsir, traditional Tafsir, thematic Tafsir

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد عليه وعلى آله وصحبه أفضل صلاة وأزكى تسليم أما بعد..

فقد مر تفسير القرآن الكريم على مدى العصور بعدة مراحل تنوعت فيه الأغراض والأساليب والأسباب.

فكان تفسير القرآن من جناب النبي ﷺ هو أول تطبيقات تفسير القرآن الكريم؛ حيث جاءتنا عنه عدة أحاديث في تفسير القرآن الكريم، ثم تلاه التفسير في عهد

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الصحابة والتابعين، ثم انتشر التدوين في التفسير وأصبح علماً مستقلاً بذاته له أدواته وأغراضه، وأنواعه، وأساليبه المختلفة، وكان من نتيجة هذا التنوع ظهور عدد من مناهج البحث في علم التفسير، لم تعرف في العصور المتقدمة، أو لم تكن هي السائدة، كما كان من نتيجة ذلك قلة وضعف العمل بمناهج كانت سائدة عند المتقدمين، ويأتي هذا البحث في ذكر وبيان بعض هذه المناهج.

مشكلة البحث:

مناهج البحث في علم التفسير مرّت بعدة مراحل، وتطورت على مدى الزمن، حتى جاء عصرنا الحالي، والذي استحدُثت فيه أدوات ومناهج جديدة عُرف بها علم التفسير، وهناك حاجة للتعريف بمناهج هذا العلم وتوضيحها.

أهداف البحث:

١. التعريف بمناهج البحث في علم التفسير.
٢. معرفة المناهج التي استحدثت في علم التفسير، وأسباب ظهورها.
٣. المقارنة بين مناهج البحث في علم التفسير بين المتقدمين والمتأخرين.

أهمية البحث:

١. ارتباطه بعلم من أجلّ العلوم وهو تفسير كتاب الله عز وجلّ، وبيان معانيه.
٢. أن معرفة هذه المناهج يبيّين بوضوح أصحها وأجودها في تفسير كتاب الله سبحانه وتعالى.
٣. ظهور مناهج جديدة في علم التفسير لم تعرف عند المتقدمين، مما يجعل البحث فيها ضرورة ملحة لبيان صحيحها من سقيمها.
٤. معرفة المناهج المذمومة في تفسير القرآن الكريم، وبيان ما فيها من المآخذ للتحذير منها.

المبحث الأول: المراد بمناهج التفسير

المنهج في اللغة: الطريق، ونهَج لي الأمر: أوضحه.[١]

ومناهج المفسرين في الاصطلاح: الخطط العلمية الموضوعية المحددة التي التزم بها المفسرون في تفاسيرهم للقرآن الكريم.[٢]

وتعرف مناهج المفسرين بأحد طريقين:[٣]

الأول: أن ينص المفسر على شرطه في التفسير أول تفسيره أو أن ينص عليه في مواضع متفرقة من تفسيره مع خطبة الكتاب.

الثاني: أن يُعلم منهج المفسر عن طريق الاستقراء التام أو الأغلبي للتفسير.

---

(١) مقاييس اللغة لابن فارس (٣٦١/٥).
(٢) ينظر: تعريف الدارسين بمناهج المفسرين صـ١٧
(٣) ينظر: مناهج المفسرين للشيخ صالح آل الشيخ، صـ٢

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المطلب الأول: العناية بمناهج المفسرين عند المتقدمين:

كانت العناية بمناهج المفسرين عند المتقدمين تقوم على التطبيقات دون التدوين، وما ذاك إلا لتأخر التدوين في التفسير فأول تفسير حوى جميع سور القرآن كان تفسير الإمام الطبري (ت٣١١) ثم توالت التفاسير بعد ذلك.

إلا أنه كانت هناك تطبيقات لموضوع المناهج عند علماء المتقدمين ومن ذلك حين سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن بعض التفاسير، وعن أفضل التفاسير فأجاب: (وأما التفاسير التي في أيدي الناس فأصحها تفسير محمد بن جرير الطبري؛ فإنه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة وليس فيه بدعة... أما التفاسير الثلاثة المسئول عنها فأسلمها من البدعة والأحاديث الضعيفة "البغوي" لكنه مختصر من "تفسير الثعلبي"... وأما "الواحدي" فإنه تلميذ الثعلبي وهو أخبر منه بالعربية... وأما "الزمخشري" فتفسيره محشو بالبدعة وعلى طريقة المعتزلة)[٤] وقال في موضع آخر: (وتفسير ابن عطية وأمثاله، أتبع للسنة والجماعة وأسلم من البدعة من تفسير الزمخشري).[٥]

فيتضح من هذين النصين _وغيرهما_ وجود تطبيق لموضوع مناهج المفسرين عند المتقدمين؛ وأنها كانت حاضرة في أذهانهم، فحين يوصف المفسر بأنه يستند على أقوال السلف، أو أنه مهتم بالعربية، أو أنه مختصِر، أو أنه خالٍ من البدعة فهذه كلها تطبيقات لما نسميه اليوم بمناهج المفسرين.

المطلب الثاني: التدوين في مناهج المفسرين

أما التدوين فقد جاء متأخراً؛ حيث لم يظهر إلا في عصرنا الحالي، وقد جاء التدوين فيه على أقسام ثلاثة:

الأول: الكتب المؤلفة لبيان مناهج أبرز المفسرين.

الثاني: المؤلفات في اتجاه أو مدرسة واحدة من مدارس التفسير بالدراسة.

الثالث: إفراد مفسر واحد بالدراسة وبيان منهجه بالتفصيل.

النوع الأول: كتب مناهج المفسرين

ألف في مناهج المفسرين عشرات المؤلفات المتنوعة المشارب والمذاهب، ويعد كتاب "التفسير والمفسرون" لمحمد بن حسين الذهبي (ت١٣٩٨ه) هو أول كتاب في هذا المجال، فقد كان له فضل السبق، وكثيرٌ ممن كتب في مناهج المفسرين اعتمد عليه رغم تقدمه في التأليف. كما أن كتاب "التفسير والمفسرون" يعتبر من أوسع كتب مناهج المفسرين؛ حيث طبع في ثلاث مجلدات، وأورد عدداً من التفاسير المشهورة، وأضاف كذلك بعض تفاسير المذاهب الأخرى كالرافضة، والصوفية، والفلاسفة، كما

---

[٤] مجموع الفتاوى (٣٨٥/١٣)

[٥] مجموع الفتاوى (٣٦١/١٣)

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

تحدث عن التفسير العلمي، وكل ذلك بطريقة علمية أكاديمية؛ حيث كان الكتاب في الأصل رسالة دكتوراه نوقشت عام ١٩٤٥م، وبالرغم من تقدمه نسبياً إلا أنه لا يزال الكتاب الأشهر والأبرز في مناهج المفسرين، وقد خرجت من جلبابه عشرات الكتب والرسائل العلمية.

وفيما يلي قائمة بأبرز المؤلفات التي عنيت بمناهج المفسرين:

١. التفسير ومناهج المفسرين، لجمال الهوبي، وعصام العبد زهد.
٢. القول المختصر المبين في مناهج المفسرين، لأبي عبدالله النجدي.
٣. دراسات في مناهج المفسرين، لإبراهيم خليفة.
٤. من الطبري إلى سيد قطب دراسات في مناهج التفسير ومذاهبه، لإبراهيم عوض.
٥. مناهج المفسرين، لمساعد آل جعفر.
٦. مناهج المفسرين لمصطفى مسلم.
٧. مناهج المفسرين من العصر الأول إلى العصر الحديث، لمحمود النقراشي.
٨. تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، لصلاح الخالدي.
٩. اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر الهجري، للدكتور فهد الرومي.
١٠. دراسات في مناهج المفسرين، لإبراهيم خليفة.

هذا، وقد صُنفت في مناهج المفسرين عشرات المؤلفات المتنوعة ما بين مختصر ومطول، ومازالت الكتب في ذلك تطبع حتى الآن.

النوع الثاني: المؤلفات في اتجاه أو مدرسة واحدة من مدارس التفسير بالدراسة.

ونعني بها الكتب التي خصت اتجاهاً معيناً من اتجاهات التفسير بالدراسة والبحث، كالاتجاه العقلي أو الاتجاه الفقهي، أو خصت مدرسة معينة مثل المدرسة السلفية، أو خصت قطراً معيناً بالتأليف، أو خصت زمناً معيناً أو غير ذلك.

وهذا النوع أكثر حداثة في التأليف من الكتب التي عنيت بمناهج المفسرين عامة، وغالب المؤلفات فيه تعود إلى رسائل علمية أكاديمية.

ومن أبرز الكتب في ذلك:

١. منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، للدكتور فهد الرومي.
٢. اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر الهجري، للدكتور فهد الرومي.
٣. المدرسة السلفية في التفسير، للدكتور محمد السيسي.
٤. الشيعة الإثنا عشرية ومنهجهم في تفسير القرآن الكريم، لمحمد عبدالعال.
٥. تفاسير آيات الأحكام، للدكتور علي العبيد.
٦. التفسير في الأندلس، لمصطفى المشني.
٧. التفسير والمفسرون ببلاد شنقيط، لمحمد بن سيدي مولاي.
٨. التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، لمحمد بن زرق بن طرهوني.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

النوع الثالث: إفراد مفسر واحد بالدراسة وبيان منهجه بالتفصيل.

وهذا النوع كذلك جديد في التأليف، وتتنوع المؤلفات فيه بين الكتب المطولة والبحوث الموجزة، ومن أبرز ما كتب في ذلك:

١. العز بن عبدالسلام حياته وآثاره ومنهجه في التفسير، للدكتور عبدالله الوهبي.
٢. ابن جزي ومنهجه في التفسير، للدكتور عليّ الزبيري.
٣. الإمام الطبري ورجاله في التفسير، للدكتور نصار أسعد نصار.
٤. الطبري المفسر وأسلوبه في التفسير، للدكتور حمدي صافلو.
٥. ابن تيمية مفسراً، للدكتورة سمية عبد الرحيم عبد الله.
٦. منهج ابن تيمية في تفسير القرآن، للباحث الريح المكي دفع الله
٧. ابن تيمية ومنهجه في تفسير القرآن، للدكتور ناصر بن محمد الحميد.
٨. ابن كثير ومنهجه في التفسير للباحث فرمان إسماعيل إبراهيم.
٩. منهج ابن كثير في التفسير للدكتور سليمان بن إبراهيم اللاحم.

ويدخل في هذا النوع الدراسات التي اعتنت بجزئية من جزئيات التفسير لدى أحد المفسرين، وهذا النوع كذلك يغلب على الرسائل والبحوث الأكاديمية، ومنها:

١. القراءات عند ابن جرير الطبري في ضوء اللغة والنحو، للدكتور: أحمد خالد بابكر.
٢. أصول الدين عند الإمام الطبري، للدكتور: طه محمد نجار رمضان.
٣. استدراكات ابن كثير في سورة البقرة على ابن جرير الطبري، للدكتور: صالح الناصر.
٤. قواعد الترجيح المتعلقة بالنص عن ابن عاشور، للدكتورة: عبير النعيم.

المبحث الثاني: الاتجاهات المعاصرة في التفسير

بعد الحديث عن الكتب التي تناولت موضوع مناهج المفسرين وأنواعها، يجدر بنا أن ننظر إلى هذه المناهج التي أوردها أصحاب هذه الكتب، وسأحرص في عرض هذه المناهج على المستجدات والتطورات التي وقعتْ عليها خلال العصر الراهن نظراً لأن مادة البحث تدور حول القضايا المعاصرة في التفسير، ويقسم أهل الاختصاص في هذا العلم إلى اتجاهات متعددة، مع تباين بينهم في تعداد هذه الاتجاهات، إلا أن هناك عدة اتجاهات رئيسة يكاد يتفقون عليها، وليست كل هذه الاتجاهات وليدة العصر الحديث إنما كان لبعضها تطبيقات سابقة استمرت حتى عصرنا هذا، والبعض منها كان ذروة اشتهاره وبروزه في العصر الحديث[٦]، وسنأتي عليها ضمن المطالب التالية:

---

[٦] ينظر: "اتجاهات التفسير في العصر الراهن" لعبدالمجيد عبدالسلام محتسب صـ٤، و"التفسير والمفسرون" للذهبي ٣٦٤/٢، و"التجديد في التفسير في العصر الحديث" لمونة

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المطلب الأول: اتجاه التفسير المأثور:

التفسير المأثور هو: بيان معاني القرآن الكريم الوارد عن رسول الله ﷺ أو صحابته وتابعيهم وتابعي تابعيهم.[٧]

وهذا النوع من أنواع التفسير هو امتداد لتفسير السلف الصالح، وظل هذا الاتجاه خلال رحلته الطويلة عبر القرون يحمل صورة التفسير القرآني الجادّ والأصيل الذي تهفو إليه أفئدة المسلمين من شتى الأمصار الإسلامية، وإن كنا في العصر الحديث نعاني من شحّ المؤلفات في هذا النوع من التفسير إلا أن مسيرة التأليف فيه لم تتوقف بل جاءت مؤلفات معاصرة اعتنت بهذا اللون من التفسير نذكر منها على سبيل الاختصار لا الحصر:

١. التفسير الصحيح، موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، للدكتور: حكمت بن بشير بن يس.
٢. المرويات الموقوفة المسندة للخلفاء الراشدين الثلاثة الأول وبقية العشرة ﷺ في التفسير، للدكتور: فيصل اللحياني.
٣. (موسوعة التفسير المأثور) وهي موسوعة ضخمة حديثة طبعت عام ١٤٣٧ه في أربعة وعشرين مجلداً، من إعداد مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي بجدة، وتعدّ أكبر جامع لتفسير النبي ﷺ والصحابة والتابعين وتابعيهم معزواً إلى مصادره الأصلية بتصنيف وترتيب دقيق.

المطلب الثاني: الاتجاه العقلي

اختلفت التسمية في هذا الاتجاه: فالبعض يسميه بالاتجاه "الأدبي الاجتماعي"[٨] البعض أسماه بالاتجاه "العقلي التوفيقي بين الإسلام والحضارة الغربية"[٩]، وهذا الاتجاه في التفسير يقوم على معالجة النصوص القرآنية معالجة تقوم أولاً وقبل كل شيء على إظهار مواضع الدقة في التعبير القرآني، ثم بعد ذلك تُصاغ المعاني التي يهدف القرآن إليها في أسلوب شَيِّق أخَّاذ، ثم يطبق النص القرآني على ما في الكون من سنن الاجتماع، ونُظُم العمران.[١٠]

وكان من أهداف أصحاب هذا الاتجاه التوفيق بين الإسلام وأحكامه وشرائعه، وبين الحضارة الغربية الغالبة، إذ يهدف أصحاب هذا الاتجاه إلى تفسير القرآن تفسيراً أدبياً اجتماعياً يكشف عن بلاغة القرآن وإعجازه، وإيضاح معانيه

الطراز، مجلة الأحياء عدد: ٢٨ صـ١٦٠، و"طبقات المفسرين ومناهجهم" من إعداد هيئة التدريس بجامعة المدينة العالمية صـ٨٦٩.

[٧] ينظر: "موسوعة التفسير المأثور" ١٠٦/١

[٨] ينظر: التفسير والمفسرون: ٤٠١/٢، طبقات المفسرين ومناهجهم صـ٨٨٧

[٩] ينظر: اتجاهات التفسير في العصر الراهن صـ١٠١.

[١٠] ينظر: التفسير والمفسرون ٤٠١/٢

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ومراميه، ومعالجة المشاكل التي تمر بها الأمة الإسلامية بما أرشد إليه القرآن من هداية وتعاليم. وتقوم تطبيقات هذا الاتجاه على بيان أن القرآن كتاب خالد يساير التطور الزمني والبشري إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.[١١]

ويعد هذا الاتجاه من الاتجاهات المعاصرة في التفسير التي لم يسبق إليها المتقدمون إلا أن بعض أصحاب هذا الاتجاه ونظراً لالتزامهم بتقديم العقل على النقل وقعوا في عدة مآخذ ومزالق خطيرة كإنكار المعجزات، ورد الأحاديث الصحيحة إذا خالفت العقل حسب فهمهم، وإنكار بعض أسباب النزول إلى غير ذلك، وما ذاك إلا بسبب تحكيمهم العقل على النقل، ولذلك سمى بعض الباحثين أصحاب هذا الاتجاه بـ"الاتجاه العقلي المتأثر بالمعتزلة"[١٢] ذلك أن فرقة المعتزلة هي من أنشأت هذه الشبهة وجعلوها أصلاً من أصولهم.

ومن أبرز أصحاب هذا الاتجاه:

١. الشيخ محمد عبده (ت١٣٢٣)، إذ يعدّ مؤسس هذا الاتجاه وربّان سفينته، وحامل لواءه.
٢. محمد رشيد رضا (ت١٣٥٤) في تفسيره المعروف بـ(المنار)
٣. الشيخ محمد مصطفى المراغي (ت١٣٦٤) شيخ الجامع الأزهر.

المطلب الثالث: الاتجاه العلمي التجريبي في التفسير

يعرّف الدارسون التفسير العلمي التجريبي بعدة تعريفات إلا أن أفضلها أن يقال إن التفسير العلمي التجريبي هو: (استخدام العلم التجريبي في زيادة وإيضاح معاني الآيات القرآنية وتوسيع مدلولاتها).[١٣]

ويقوم هذا النوع من التفسير إلى الربط بين التفسير والمكتشفات العلمية الحديثة؛ حيث افتتن بعض المفسرين بالنظريات العلمية الحديثة، وذلك حين نظر في الركود العلمي الذي كان يلف بلاد المسلمين، وازدهار الحضارة الغربية بالصناعة والعلوم والفنون، واعتقد أن من وسائل النهوض بواقع المسلمين التأكيد على أن الإسلام يحث على طلب العلم، وأن في القرآن إشارات إلى العلوم والنظريات العلمية الحديثة، فحاول تفسير القرآن وشحنه بكل أنواع العلوم ومظاهر الحضارة الحديثة.[١٤]

وهذا الاتجاه من اتجاهات التفسير ليس حديثاً بل كانت له تطبيقات متقدمة لدى بعض ممارسي التفسير كأبي حامد الغزالي (ت٥٠٥)، والفخر الرازي (ت٦٠٦)، إلا أن بروزه وانتشاره وذياع صيته حصل في عصرنا الحديث، حيث

---

(١١) ينظر: طبقات المفسرين ومناهجهم صـ٨٨٨.
(١٢) ينظر: "الاتجاهات المنحرفة في التفسير في العصر الحديث" د. عادل الشدي صـ٩٢
(١٣) ينظر: "التفسير العلمي التجريبي" د. عادل الشدي صـ١٥.
(١٤) ينظر: محاضرات في علوم القرآن، د. غانم قدّوري الحمد صـ٢١١.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

حفل به الناس في المنصات الإعلامية الحديثة كالتلفاز، والقنوات الفضائية والشبكة العنكبوتية، لما فيه من وجه إعجازي فريد وجديد للقرآن الكريم.

ويؤخذ على أصحاب هذا النوع من التفسير وقوعهم في عدد من المؤاخذات كالتكلف في ربط الآية بالنظرية العلمية، وكذلك مخالفة إجماع السلف في تفسير بعض الآيات، كذلك تحويلهم كتاب القرآن من كتاب هداية إلى كتاب علوم ومكتشفات إلى غير ذلك.

ولو أن أصحاب هذا الاتجاه التزموا ضوابط قبول التفسير العلمي وعلى رأسها توفر شروط المفسر فيمن يفسر القرآن تفسيراً علميا لزالت كثير من التطبيقات الخاطئة والمتكلفة في هذا النوع من التفسير.[١٥]

أما المؤلفات في هذا النوع من التفسير فكثيرة جداً نذكر من أبرزها:

١. طنطاوي جوهري (ت١٣٥٩) في تفسيره المسمى: (الجواهر في تفسير القرآن) وهو أشهر المؤلفات في هذا الاتجاه حيث قصد مؤلفه هذا الاتجاه صراحة في كتابه وحشاه بالنظريات والمكتشفات العلمية.
٢. محمد بن أحمد الإسكندراني (ت١٢٩٩) في تفسير أسماه: (كشف الأسرار النورانية فيما يتعلق بالأجرام السماوية والأرضية، والحيوانات والنباتات، والجوهر المعدنية).
٣. عبدالمجيد الزنداني في كتابه (آيات الله في الآفاق).
٤. د. زغلول النجار في كتابه (آيات الإعجاز العلمي في القرآن).[١٦]

المطلب الرابع: الاتجاه المذهبي في التفسير

ونعني به تفسير القرآن الكريم بحسب المذهب العقدي الذي ينتمي إليه المفسر، وهذا الاتجاه من التفسير وإن كان ليس حديثاً إلا أنه ألفت فيه تفاسير معاصرة قامت على أساسه بما بقي من فرق ومذاهب استمرت إلى هذا العصر فبقي هذا اللون من التفسير قائماً في العصر الحديث بمقدار ما بقي قائماً من المذاهب والفرق الإسلامية، فأهل السنة فسروا القرآن وألفوا الكتب بما يتفق وعقيدتهم، والفرق التي بقيت كالإمامية الإثني عشرية فسروا القرآن وألفوا الكتب فيه بما يتماشى مع مذهبهم ويتفق مع أهوائهم ومشاربهم، وبمثل ذلك فعل الإباضية من الخوارج ففسروا القرآن بما يناسب عقيدتهم ويساير مذهبهم، والصوفية لم يخرجوا عن هذا فجاءت لهم مؤلفات وتفاسير معاصرة توافق منهجهم وطريقتهم، وكذلك مذهب الاعتزال الذي وإن كان قد اندثر وما عاد أحد يشير إليه بالانتماء إلا أن بعض أفكاره بقيت راسخة

---

[١٥] لاستزادة ينظر: "التفسير العلمي التجريبي للقرآن الكريم" د. عادل الشدي صـ٧٢.
[١٦] لاستزادة ينظر: " التفسير العلمي التجريبي" صـ٢٧ وما بعدها.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وتشربتها عقول بعض أصحاب المذاهب العقدية وبثّوها في تفاسيرهم، بالإضافة لبعض الاتجاهات التي تأثرت بأفكار هذا المذهب كالاتجاه العقلي كما ذكرنا سابقاً.

ونأتي على أبزر التفاسير المعاصرة في هذا الاتجاه:

❖ **من التفاسير المعاصرة للشيعة الإمامية الإثني عشرية:**

١. "الميزان في تفسير القرآن" لمحمد حسين الطباطبائي (ت١٤٠٢).
٢. "بيان السعادة في مقامات العبادة" لسلطان الجنابذي (ت١٣٢٧).
٣. "آلاء الرحمن في تفسير القرآن" لمحمد جواد البلاغي (ت١٣٥٢).

❖ **من أبرز التفاسير المعاصرة للخوارج الإباضية:**

١. "هميان الزاد إلى دار المعاد" ليوسف إطفيش (ت١٣٣٢).
٢. "تيسير التفسير" ليوسف إطفيش (ت١٣٣٢).
٣. "جواهر التفسير" لأحمد الخليلي.

❖ **من أبزر التفاسير المعاصرة للصوفية**

١. "الواردات الإلهية" لمحمد بن عبدالغني البيطار (ت١٣٢٨).
٢. "نفحة الرحمن في تفسير القرآن" لأبي الهدى الصيادي (ت١٣٢٨).
٣. "قرة العين من البيضاوي والجلالين" ليوسف بن إسماعيل النبهاني (ت١٣٥٠).

المطلب الخامس: التفسير الفقهي:

وهو ما يسمى بتفسير آيات الأحكام، والبعض يفرق بين مصطلحي (التفسير الفقهي) و(تفسير آيات الأحكام) بدلالة أن آيات الأحكام أعم وأشمل من الأحكام الفقهية فتشمل الأحكام العقدية وغيرها، كما أن مصطلح التفسير الفقهي مصطلح معاصر لم يذكره المتقدمون. ويعرف التفسير الفقهي بأنه: (التفسير الذي يجمع آيات الأحكام الشرعية من القرآن الكريم ويفسرها في كتاب مستقل).[١٧]

فهو تفسير يعنى ببيان أحكام القرآن الكريم لاسيما الأحكام الفقهية بمذاهبها الفقهية، وقد زاد الاهتمام بهذا النوع من التفسير في زمننا المعاصر، وكثرت حوله المؤلفات، وخصته بعض الأقسام الشرعية بالجامعات بالتدريس والبحث، ومن أبزر المؤلفات المعاصرة في ذلك:

١. الإتمام بجمع آيات الأحكام، للشيخ صالح العصيمي.
٢. فتح المرام في ترتيب آيات الأحكام، لصباح العنزي.
٣. تفسير آيات القرآن، لمحمد السايس.
٤. روائع البيان تفسير آيات الأحكام، لمحمد الصابوني.
٥. الجامع لتفسير آيات الأحكام، لمجموعة من الباحثين، وهي موسوعة ضخمة في آيات الأحكام طبعت في سبعة مجدات عام ١٤٣٦ه.

[١٧] تفاسير آيات الأحكام ومناهجها، للدكتور: علي العبيد ٣٩/١

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المطلب السادس: التفسير الموضوعي

يعرف التفسير الموضوعي بأنه: علم يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية من خلال سورة أو أكثر.[١٨]

فالتفسير الموضوعي يعنى بألفاظ وكلمات القرآن الكريم ثم يجمع الآيات التي ترد فيها اللفظة أو مشتقاتها من مادتها اللغوية، وبعد جمع الآيات والإحاطة بتفسيرها يحاول استنباط دلالات الكلمة من خلال استعمال القرآن الكريم لها. وكثير من الكلمات القرآنية المتكررة أصبحت مصطلحات قرآنية.[١٩]

وهذا الاتجاه من التفسير متقدم جداً بل يذكر البعض أن لبناته كانت في عهد النبي ﷺ، إلا أنه ظهوره وانتشاره حصل في عصرنا الحالي؛ حيث ألفت فيه المؤلفات، وأوْلته الجامعات والمراكز العلمية بالبحث والدراسة، وكثرت فيه الرسائل العلمية الأكاديمية، ومن المؤلفات المعاصرة في هذا الاتجاه:

١. التفسير الموضوعي: إعداد نخبة من العلماء بإشراف الدكتور: مصطفى مسلم، وهي موسوعة ضخمة طبعت في عشر مجلدات.
٢. "موسوعة التفسير الموضوعي"، وتعد من أضخم المؤلفات في هذا الاتجاه حيث طبعت في سبعة وثلاثين مجلداً، تحت إشراف وتحرير مركز تفسير للدراسات القرآنية بالرياض، وذلك سنة ١٤٤٠هـ.
٣. التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، لصلاح الخالدي.

المطلب السابع: التفسير المختصر على هامش المصحف

يعرّف التفسير المختصر بأنه: بيان معاني القرآن الكريم، بعبارة وجيزة، وألفاظ قليلة.[٢٠]

وهذا الاتجاه من اتجاهات التفسير لم أجد من تحدث عنه أو ذكره ضمن الاتجاهات في التفسير، والذي أراه أنه يستحق أن يفرد كاتجاه من الاتجاهات الحديثة في التفسير وذلك لأمرين:

١. كثرة المؤلفات المعاصرة في هذا اللون من التفسير بشكل واضح وملحوظ، مع قلة المؤلفات المتقدمة فيه.
٢. انتشار هذه المختصرات خصوصاً لدى عامة الناس، وهم الفئة المستهدفة من هذا النوع من التفسير؛ فنجد التفاسير المختصرة منتشرة في المساجد والبيوت.

---

[١٨] ينظر: "التفسير الموضوعي" لمصطفى مسلم صـ١٦.

[١٩] ينظر: "مباحث في التفسير الموضوعي" لمصطفى مسلم صـ١٧، و"التفسير الموضوعي" لمحمود بسيوني فودة صـ٥٥.

[٢٠] ينظر: "التفاسير المختصرة اتجاهاتها ومناهجها" للدكتور محمد بن راشد البركة صـ٢٧.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

والتفسير المختصر يتعرض لمعاني الآيات على هامش المصحف؛ لكي يسهل الرجوع لمعنى الآية، ويكون التفسير بشكل شديد الإيجاز، فلا يذكر أقوال المفسرين، أو أسباب النزول، أو القراءات القرآنية، أو الخلافات الفقهية واللغوية، بل يفسّر الآيات تفسيراً موجزاً مجملاً، ولا يتوسع في ذكر ما لا حاجة له في معنى الآية الإجمالي.(٢١)

ويمتاز هذا النوع من التفسير بسهولة العبارة، ووضوحها، وذلك لكون الفئة المستهدفة من هذا التفسير هم عامة الناس، والحاجة في هذا العصر ما تزال قائمة الناس إلى تفسير مختصر يوضح العبارة ويختصرها، وبيبين معانيها دون الخوض في مسائل الآية من خلافات وقراءات وفقه ونحو ذلك.(٢٢)

وأبرز المؤلفات في هذا النوع:

١. "التفسير الميسر" إعداد نخبة من العلماء، الصادر عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
٢. "المختصر في التفسير" من إعداد مركز تفسير للدراسات القرآنية.
٣. "المنتخب في تفسير القرآن الكريم" الصادر عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر.
٤. "تفسير القرآن بكلام الرحمن " للأمرتسري".
٥. "المصحف المفسر" لمحمد فريد وجدي.
٦. " أوضح التفاسير" لمحمد محمد عبداللطيف.
٧. "صفوة البيان لمعاني القرآن" لحسنين محمد مخلوف.

المطلب الثامن: الاتجاه المنحرف في التفسير

إذا كانت الاتجاهات السابقة جعلت من أهدافها بيان عظمة القرآن، وتحقيق الهداية القرآنية في نفوس الأفراد والمجتمعات _بغض النظر عن الوسائل المتبعة في ذلك_ فإن هذا الاتجاه يهدف إلى العكس تماماً؛ فمن أهداف الاتجاه المنحرف في التفسير: إفراغ مضمون القرآن من قدسيته، وجعله نصاً إنسانياً قابلاً للانتقاد والنظر، أو تأويله بما لا يتعارض مع معطيات الحضارة المعاصرة، وهذا الاتجاه تعددت مسمّياته، فالبعض أسماه بالاتجاه الإلحادي، أو الاتجاه العلماني، وهو وإن تعددت مسمّياته إلا

(٢١) ينظر: "الاختصار في التفسير" لعلي بن سعيد العمري صـ٣٣.
(٢٢)ينظر: "المختصر في التفسر" مركز تفسير صـ٦

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

أن مضمونه واحد، وأغلب أصحاب هذا الاتجاه ليس لهم حظ من العلوم الشرعية عامة وعلم التفسير خاصة، ووقعت منهم طوام كبيرة وضلالات مكفرة، نذكر منها:

١. ازدراء قدسية القرآن الكريم وجعله أشبه بالنصوص البشرية القابلة للنقد والرد.
٢. إنكار السنة النبوية، جميعاً أو أشتاتاً، تلميحاً أو تصريحاً.
٣. مخالفة قواعد اللغة العربية والتكلف الشديد في استحداث المعاني للإلفاظ بشكل لا تقبله اللغة ولا تجيزه.
٤. إنكار المعجزات، ومن ذلك المعجزات التي وقعت للأنبياء عليهم السلام.
٥. رد أقوال الصحابة والتابعين من أهل العلم والتفسير بحجج منها: أنها تفاسير وتطبيقات خاصة بزمانهم فقط.

إلى غير ذلك من الضلالات التي وقع بها أصحاب هذا الاتجاه على تفاوت بينهم في نسبة الوقوع بها، وليس المجال هنا مجال إسهاب في ذكر هذه الانحرافات.[٢٣]

أما المؤلفات في هذا الاتجاه في هذا الاتجاه الشائن فقد ظهرت في هذا العصر الحديث؛ حيث فتح باب التفسير على مصراعيه وتكلم فيه من يعلم ومن لا يعلم، وكان من نتيجة ذلك ظهور هذه المؤلفات المنحرفة في التفسير نذكر منها:

١. كتاب (الهداية والعرفان في تفسير القرآن بالقرآن) لمحمد أبو زيد، وهذا الكتاب وإن لم ينل من الانتشار ما ناله غيره من أصحاب هذا الاتجاه، إذ إنه صودر ومنع بعد نزوله مباشرة ولم يكتب له الشهرة _ولله الحمد_ إلا أننا نذكره هنا لأن مؤلفه قصد جعله تفسيراً للقرآن الكريم، وعنوَنه بذلك، بخلاف أغلب أصحاب هذا الاتجاه الذين لم يخصوا القرآن الكريم بكتاب في التفسير، وإنما مارسوا التفسير في كتبهم المختلفة.
٢. محمد أركون، في كتابته المتنوعة وأبرزها كتابه: "القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني".
٣. ونصر حامد أبو زيد، في كتاباته المتنوعة وأبرزها: "الاتجاه العقلي في التفسير"، و"مفهوم النص".
٤. ومحمد شحرور، في "الكتاب والقرآن" وغيره.

---

[٢٣] للاستزادة في معرفة انحرافات أصحاب هذا الاتجاه: ينظر: "الاتجاهات المنحرفة في التفسير في العصر الحديث" صـ١٧٣ وما بعدها.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المبحث الثالث: المؤتمرات حول مناهج المفسرين:

بعد الحديث عن مناهج المفسرين وأبزر المؤلفات الحديثة حولها تجدر الإشارة إلى أن بعض هذه المناهج أقيمت لها مؤتمرات وندوات متنوعة في ربوع العالم الإسلامي، منها مؤتمرات عن مناهج التفسير عامة، أو عن منهج من هذه المناهج، ونذكر منها:

أولاً: مؤتمرات حول مناهج التفسير:

أقيمت عن مناهج التفسير بأنواعها عدد من المؤتمرات، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

١. المؤتمر العالمي عن مناهج تفسير القرآن الكريم وشرح الحديث الشريف، أقامته الجامعة الإسلامية بماليزيا، وذلك عام ١٤٢٧ه.
٢. المؤتمر الدولي في الاتجاهات المعاصرة في تفسير القرآن الكريم، أقامته جامعة الخليل بفلسطين عام ٢٠٠٨م.
٣. المؤتمر الدولي الأول: المدرسة التركية في التفسير، أقامته كلية الإلهيات بجامعة إسطنبول بتركيا، بالتعاون مع عطاءات العلم بالمملكة العربية السعودية وذلك عام ١٤٣٨ه.
٤. المؤتمر الدولي القرآني الأول: توظيف الدراسات القرآنية في علاج المشكلات المعاصرة، أقامته جامعة الملك خالد بأبها عام ١٤٣٨ه.

ثانياً: مؤتمرات حول إعجاز القرآن الكريم:

أقيم حول القرآن الكريم وإعجازه عددٌ كبير من المؤتمرات والندوات، لا سيما تلك التي عنت بجانب الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، ونذكر منها على سبيل المثال:

١. المؤتمر العلمي الثالث حول الإعجاز في القرآن الكريم، أقامته كلية التربية الحكومية بغزة عام ١٤٢١ه.
٢. المؤتمر العلمي السادس لهيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، أقامته الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة ببيروت، وذلك عام ١٤٢١ه.
٣. ندوة عن الإعجاز العلمي بالقاهرة، أقامها مكتب هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة بالقاهرة ضمن فعاليات معرض الكتاب الثاني والثلاثون بمصر.
٤. الندوة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بموريتانيا، أقامها التجمع الثقافي الإسلامي بموريتانيا بالتعاون مع هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، وذلك عام ١٤١٩ه.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٥. ندوة عن الإعجاز العلمي في علوم الأرض والعلوم الطبيعية، أقامتها هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة بمصر، ضمن فعاليات معرض الإسكندرية للكتاب وذلك عام ١٤٢٠هـ.
٦. المؤتمر الثالث للإعجاز البياني في القرآن الكريم، أقامته الجامعة الإسلامية بغزة عام ١٤٤٠هـ.
٧. الندوة العلمية الدولية مناهج البحث في بلاغة القرآن الكريم، أقامتها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وذلك عام ١٤٣٨هـ.
٨. المؤتمر الدولي الأول حول الإعجاز العلمي في القراءات والمصطلحات القرآنية، أقامته كلية القرآن الكريم بطنطا.

ثالثاً مؤتمرات حول التفسير الموضوعي:

أما التفسير الموضوعي فقد أقيمت له عدة مؤتمرات سواءٌ تضمنت الحديث عن التفسير الموضوعي أو تطرقت لمواضيع في القرآن الكريم، ومن ذلك:

١. مؤتمر التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: واقع وآفاق، أقامته جامعة الشارقة وذلك عام ١٤٣١هـ.
٢. المؤتمر العلمي الرابع للدراسات القرآنية تحت عنوان: العدل والإحسان في القرآن الكريم والسنة النبوية، أقامته الأكاديمية الأوروبية للدراسات القرآنية، والجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان)، بمانشستر ببريطانيا.
٣. ملتقى التربية في القرآن الكريم (مناهج وتجارب)، أقامته الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان) بالتعاون مع جامعة أم القرى، وذلك عام ١٤٣٦هـ.

رابعاً: مؤتمرات وندوات حول أحد المفسرين:

١. ندوة بعنوان: (أبو جعفر محمد بن جرير الطبري)، أقامها قسم اللغة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس، وذلك عام ٢٠٠٤م.
٢. مؤتمر دولي حول الطاهر ابن عاشور وقضايا الإصلاح والتجديد في الفكر الإسلامي المعاصر، نظمه المعهد العالمي للفكر الإسلامي بالتعاون مع جامعة محمد الخامس بالرباط، وذلك عام ١٤٣٠هـ.
٣. مؤتمر الشيخ بن سعدي وآثاره العلمية والدعوية، أقامته جامعة القصيم عام ١٤٤١هـ.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الخلاصة في المستجدات في اتجاهات التفسير

استحدثت في العصر الراهن أساليب وطرق جديدة في التفسير، كما انصبّ جانب التركيز على مباحث في التفسير لم يتطرق لها المتقدمون بكثير بحث، وقلّ الاهتمام بمباحث أخرى ومن خلال النظر إلى اتجاهات التفسير السابقة، يمكننا أن نستخرج أبرز جوانب التجديد والتغييرات التي طرأت على التفسير في العصر الحديث، وذلك عبر النقاط التالية:

- **اتجاهات قلّ العمل بها في العصر الحديث.**

وأبرز هذه الاتجاهات هو التفسير المأثور للأسف إذ قلّت المؤلفات فيه بشكل ملحوظ، في ظل الفترة التي نعيشها هذا العصر الذي دخل فيه في التفسير من يعلم ومن لا يعلم.

- **اتجاهات محدثة نشأت في العصر الحديث**

ولعل من هذه الاتجاهات الاتجاه العقلي، والاتجاه المنحرف.

- **اتجاهات لها أصول وتطبيقات متقدمة إلا أن ذروة انتشارها واستعمالها كان في العصر الحديث:**

وهي اتجاهات كثيرة كالاتجاه العلمي التجريبي، والاتجاه الموضوعي، فهذان الاتجاهان كان بروزهما وظهورهما في العصر الحديث.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج:

- مازال مجال الإبداع قائما في العمل لخدمة تفسير القرآن الكريم، والأعمال الموسوعية الضخمة المعاصرة خير مثال لذلك الموسوعة التفسير المأثور، وموسوعة التفسير الموضوعي.
- الاتجاه العلمي التجريبي في التفسير من الأساليب النافعة في الدعوة وترسيخ اليقين لدى المسلم إذا استعمل في وجهه الصحيح والتزم بضوابط استعماله.
- إن انتشار أصحاب الاتجاهات المنحرفة في التفسير وتصدرهم وسائل الإعلام، يوجب على أهل التخصص العمل الدائم لنشر الاتجاهات السليمة في التفسير والسعي لرد شبههم ودحضها.
- التفسير المختصر من الاتجاهات التي تستحق الدراسة والنظر كونها خصصت لعامة الناس ليسهل عليهم فهم القرآن وتدبر آياته.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- مازلت الحاجة قائمة للكتابة في مناهج المفسرين، ومما نوصي به كتابة موسوعة ضخمة تضم جميع المفسرين مع بيان منهجهم بشيء من التفصيل والتمثيل لتكون مرجعاً لكل من رام معرفة منهج مفسر من المفسرين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

فهرس المراجع:

١. الاتجاهات المنحرفة في التفسير في العصر الحديث، د. عادل الشدي، مدار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
٢. الاختصار في التفسير دراسة نظرية، علي بن سعيد الأحمري، رسالة ماجستير بجامعة أمر القرى، ١٤٢٥ه.
٣. اتجاهات التفسير في العصر الراهن، عبدالمجيد بن عبدالسلام محتسب، مكتبة النهضة الإسلامية، الطبعة الثالثة ١٤٠٢ه-١٩٨٢م.
٤. التجديد في التفسير في العصر الحديث، مونية الطراز، مجلة الإحياء، المغرب، العدد ٢٨.
٥. تفاسير آيات الأحكام ومناهجها، د. علي العبيد، دار التدمرية الطبعة الأولى ١٤٣١ه.
٦. التفاسير المختصرة اتجاهاتها ومناهجها، د. محمد بن راشد البركة، كرسي القرآن وعلومه بجامعة الملك سعود، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ.
٧. التفسير العلمي التجريبي للقرآن الكريم جذوره وتطبيقاته والموقف منه، د. عادل الشدي، مدار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
٨. التفسير الموضوعي نشأته وأطواره ومعالمه، د.محمود بسيوني فودة.
٩. التفسير والمفسرون، د. محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة.
١٠. طبقات المفسرين ومناهجهم، من إعداد جامعة المدينة العالمية، ٢٠٠٩م.
١١. مباحث في التفسير الموضوعي، د. مصطفى مسلم، دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
١٢. محاضرات في علوم القرآن، د. غانم قدّوري الحمد، دار عمار، عمّان، الطبعة الأولى ١٤٢٣ه-٢٠٠٣م.
١٣. موسوعة التفسير المأثور، مركز الدارسات والمعلومات القرآنية معهد الإمام الشاطبي بجدة، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٤٠ه-٢٠١٩م.
١٤. موقع: ملتقى أهل التفسير على الشبكة العنكبوتية.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413